هذه السياسة أدّت إلى هذه النتيجة !

■ بقلم: حامد محمود وافي ■

ان مقال الرفيق « حامد محمد وافي » ، المنشور فيما يلي ، والذي بعث به الى « الهدف » من بكين مشاركا في المناقشة الجارية حول « ازمة الثورة الوطنية الديمقراطية في السودان » ، يمثل ـ كما كانت المقالات الثلاثة التي نشرت في هذه السلسلة ـ آراء كاتبها فحسب.

ومع ذلك فان « الهدف » ترى نفسها ملزمة بالتوضيح التالي : لقد قام المحرر بالتخفيف من حدة اسلوب الرفيق حامد في مقاله هذا ، وذلك في سبيل التركيز ، قدر الامكان ، على المسائل السياسية الجوهرية المطروحة ، والمتعلقة مباشرة بالجدل الدائر ، وذلك بصرف النظر عن موقف المجلة من هذه الاراء .

لقد طرح الرفيق ابو عزة بمقال بعث به من الولايات المتحدة ، وجهة نظره في تجربة الحزب الشيوعي ازاء مسائل الثورة الوطنية الديمقراطيةفي السودان (عدد ٢٩) ، وقد رد عليه عبد الامير الركابي ، في مقال بعث به من بغداد (العدد ١٣٥) مطالبا بدرجة اعلى من شجاعة النقد الذاتي بالنسبة لما حدث في السودان ، وذلك بالنسبة لخطورة هذا المنعطف في تاريخ النضال العربي وجذريته ، وفي العدد الذي يليه (رقم ١٣٦) سجل محمد احمد الفضبان ، من السودان ، ملاحظاته على المناقشة ، وهي تعتمد على القول بانه من الخطأ محاسبة حركة ١٩ تموز ١٩٧١ وكأنها ثورة للطبقة العاملة ، كمافعل المتناقشان ، وكذلك من الخطأ القول انها انتفاضة قام بها الحزب الشيوعي السوداني ، بل هي انقلاب عسكري قام به ضباط وطنيون منحهم الحزب ، فيما بعد ، تاييده ، ويجب بالتالي نقدها وتحليلها على هذا الاساس .

ومع ذلك كله يظل المطلب الذي طرحه عبد الامير الركابي مطلبا جوهريا، فانتكاسة الثورة الوطنية الديمقراطية في السودان حدث اساسي في مسيرة الثورة العربية الراهنة واحتمالاتها ، وذلك يستدعي تحليلها ونقدها والبحث عن كل اسبابها ، بنفس الجدية التي واجه بها الثوريون انتفاضاتهم الفاشلة ، وخصوصا كميونة باريس ، و ١٩٠٥ ...

ومن هذه الزاوية يشكل المقال التالي اسهاما ضروريا في المناقشةالتي افتتحها الرفيق ابو عزة ، وهو رغم قسوته (التي لم تستطع عملية تخفيف حدتها ان تلغيها) فانه يطرح مسائل لا بد من ايضاحها من خلال استكمال المناقشة بشجاعة ثورية ، والعمل على تركيزها حول النقاط الجوهرية .

ان « الهدف » التي تدعو الاقلام اليسارية الى متابعة هذه المناقشة تعتقد مخلصة انها لم تنسف اساس النقاط التي ارتكز عليها مقال الرفيق حامد ، وفي حال اعتقاده العكس فان صفحاتها مفتوحة لاي ايضاح منه .

« الهدف »

□□□

الرفيق محرر « الهدف »

تحية رفاقية حارة وبعد

اطلعت في عدد « الهدف » ١٢٩ الصادر في ٤ دسمبر ١٩٧١ على وجهة نظر الاخ «ابو عزة» حول احداث السودان والتي نشرها تحتعنوان « انكساسةالثورة الوطنية الديمقراطية بالسودان وخلفياتها التاريخية » . واني اذ اخط اليكم هذه الرسالة املا ان تجد وجهة نظري حولهذا الموضوع الهام طريقها للنشر ، اؤكد لكم ان كل ما في هذا المقال لا يمثل الا رأيي الخاص وهي مجرد رغبة مني في الاسهام ولو بقدر بسيط بالجدل العلمي والحقائق التاريخية في تحليل الاحداث، ولا يفوتني ايضا ان اؤكد لكم ترحيبي الحار بالنقد ، واستعدادي لمتابعة المناقشة على اسس علمية للنقد من اجل الوحدة واصلاح اخطائنا ...

قدم الاخ « ابو عزة » مقاله بمقدمة قصيرة جدا تناول فيها بصورة عابرة الاحداث التي اعقبت احداث ١٩ يوليو ١٩٧١ والتي اسماها (ارهاب الجماهير بعد حمامات الدم ضد الشيوعيين واليساريين) وهنا ثمة سؤالبطرح نفسه : ـ من هم الشيوعيون واليساريون الذين يشير اليهم كاتب المقال ؟

وللاجابة على هذا السؤال نرى انه انصافا للحقيقة والتاريخ ، من الضروري ان نستعرض بصورة عامة ، واقول عامة نسبق لضيقالمجال ـ الخلفية التاريخية للحزب الشيوعي السوداني والصراعات التي كانت تجري في داخله .

■ الخلفية التاريخية لنشوء الحزب الشيوعي السوداني

لقد سبقنيالاخ ابو عزة واستهل مقاله بنبذة تاريخية احتلت النصيب الاكبر من المقال حول الواقع السوداني في عدة مراحل منذ ثلاثينيات القرن الثامن عشر ، ولا اعتراض لنا على هذه النبذة ولكن اريد ان اضيف اليها بعضالحقائق التاريخية حولنشوء الحزب الشيوعيالسوداني حتى تكتمل الحلقة وتترابط .

ان التاريخ ، قديمه وحديثه ، ليقف شاهد اثبات على نضال الشعب السوداني المتواصل عبر عدة مراحل ضد الاستعمار بكافة اشكاله والوانه حتى تم في فبراير عام ١٩٥٣ توقيع الاتفاقية بين طرفي الصراع حول السودان ـ بريطانيا ومصر ـ والتي فرضتها جماهير شعبنا السوداني بنضالاتها المسلحة والسياسية والتي مهرها الشهداء بدمائهم . وبمقتضىهذه الاتفاقية نال السودان استقلاله السياسي في مطلع عام ١٩٥٦ . وانصافا للحقيقة والتاريخ، اجد نفسي مضطرا لاؤكد حقيقة اهملها الاخ « ابو عزة » .. ان السودان لم ينل استقلاله عن طريق المؤسسات الدستورية بل عن طريق نضال طويل شاق ومتصل ، مسلح ودموي في معظم مراحله ، عبرته الاجيال السابقة منجميع الاقليات في كلا شطري البلاد في شجاعةوقوة ، ولا يزال النضال من اجل صيانة وتطويراستقلال بلادنا السياسي والاجتماعي والاقتصادي ـ طويل وشاق يعبره هذا الجيل وتنهمر في اثونه الاجيال من بعده . وفي خضم هذا النضالولد الحزبالشيوعي السوداني في عام١٩٤٦ كطليعة للبروليتاريا السودانية في نضالها التحرري.

ومن مميزات هذا الحزب انه استطاع وهو لا يزال يحبو ـ انينظم ويقود اكبر حركة عمالية فريدة من نوعها في بلادنا (٤٧ ـ ١٩٤٨ ، تمركزت في مدينة عطبرة في المديرية الشمالية والتي تسمى بـ « عاصمة الحديد والنار » نسبة لتكاثر العمال فيها بسبب اختيارهامركزا رئيسيا لسكك حديد السودان وورشه لاصلاح وتركيب القاطرات وعربات السكة حديد وكان تعدادها انذاك حوالي ثلاثين الف نسمه وكلهم من العمال واسرهم . ورفعت هذه الحركة شعار بناء التنظيمات النقابية العمالية في السودان . وهذا لم يكن موجودا من قبل .

وبمقدرته السياسية والتنظيمية على قيادة العمال ، استطاع الحزب الشيوعي السوداني تحقيق نجاح باهر في هذا النضال حتى اضطر المستعمرون لوضع قانون العمل والعمال لسنة ١٩٤٨ الذي عدل فيما بعد الاستقلال في مجرى النضال بقيادة الحزب الشيوعي السوداني ، وانصافا للحقيقه والتاريخ لا يفوتني ان اذكرهنا ان الشيخ احمد الشيخ قد لعب دورا بارزا في هذا النضال . وهكذا نخلص القول بان نضال العمال قد تكلل في تلك الفترة بميلاد اول تنظيم نقابي لعمال السودان تحت قيادة الحزب الشيوعي السوداني .

■ مواصلة النضال وبناء الجبهة الوطنية المتحده

عندما ولد الحزب الشيوعي السوداني استوعب جيدا الوضع الراهن انذاك بعد انقام بتحليل علمي للمجتمع السوداني بكافة طبقاته، وعلى ضوء هذا التحليل ميز نفسه عن بقية الاحزاب السياسية الاخرى التي كانت تخدم الطبقات الراسمالية والاقطاعية والتي جرت في فلكها البرجوازية الصغيرة بمعظم فئاتها .

وكحزب بروليتاري طليعي رفع الحزب الشيوعيالسوداني شعار النضال المسلحلتحرير الوطن سياسيا من قبضة الاستعمار ومواصلة النضال لتحرير اقتصاديا واجتماعيا من سيطرة الراسمال الاحتكاري الاجنبي ونفوذ قوى الاستغلال والبرجوازية .

وفي عام (٤٧ ـ ١٩٤٨) قاد الحزبالشيوعي السوداني دون غيره من الاحزاب الاخرى في السودان، نضال الشعب السوداني ضد مؤامرة « الجمعية التشريعية » التي اراد بها الاستعمار اطالة عمره في السودان والتي قبلهما بعض الاحزاب البرجوازية ، ومن هذا النضال خرج الحزب الشيوعي السوداني مكللا بالنصر واستمد منه دروسا تاريخية اغنت رصيده في تفهم وتطوير قضية الثورة السودانية ، وفي مجرى هذا النضال البطولي سقط الرفيق « فرش الطيب » اول شهيد للحزب الشيوعي السوداني برصاص الاستعمار في مدينة عطبرة.

بعد تلخيصخبراتهوتجاربه علىضوء الدروس المستمدة عبر مراحل نضال الشعب السوداني ضد الاستعمار رفع الحزب الشيوعي شعار « بناء جبهة وطنية تضم كل الاحزاب الوطنية والمنظمات الوطنية والديمقراطية » . ولتحقيق هذا الشعار ، قبا الحزب الشيوعي السوداني قوانه ، وخاض معركة بناء الجبهة الوطنية المتحدة مع الاحزاب والمنظمات الوطنية وكل القوى التي يمكن التحالف معها في النضال ضد الامبريالية والاستعمار . وفي عام ١٩٤٨ ، والنضالالجماهيري ضد «الجمعية التاسيسية» في اوجه ، ولدت « جبهة الكفاح الداخلي » . وفي مجرى النضال تحت قيادة الحزبالشيوعي السوداني اتسعت هذه الجبهة وشملت كافة القوى التقدمية والعناصر المعادية للاستعمار، فشهد عام ١٩٥١ ميلاد « الجبهة المتحدة لتحرير السودان » . وهكذا استطاع الحزب الشيوعي السوداني تشكيل جبهة وطنية متحدة واسعة النطاق معادية للاستعمار تحت قيادته .

■ نضال الحزب الشيوعي السوداني بعد الاستقلال

منذ البداية ـ كما ذكرت سلفا بايجاز ـ اخذ الحزب الشيوعي السوداني على عاتقه مهمة وضع النظرية الماركسيه ـ اللينينية في محك الممارسه العمليه للثوره السودانية ودمجها بالظروف الموضوعيه لبلادنا لسترشد بها الحركه الثوريه السودانيه في مسارها نحو الغايه المرجوه . لهذا بدأ بعمق وعي الطبقة العامله بمصالحها وتاكد استقلالها عن بقية الطبقات ودعم تحالفها الثوري مع الفلاحين واتحادها مع كافه القوى التقدمية .

وبعد ان نال السودان استقلاله فيأول يناير عام ١٩٥٦ آلت السلطه فيه الى تلك الاحزاب الرجعية التي تحمي مصالح طبقية معينة، وتعبر عنها ، وهيحزب الامه الذي يمثل طبقةالاقطاع، وحزب الوطني الاتحادي الديمقراطي الذي يمثل البرجوازية الوطنية (الراسماليين والتجار) وتحالف معهما حزب الاخوان المسلمين . وبمجيء هذه الاحزاب الىالسلطه امن الاستعمارمصالحه الاقتصاديه ومواقعه الاستراتيجية في افريقيا خاصة والعالم العربي عموما ، وانعكست فيتلك الاحزاب التناقضات التي كانت تمزق احشاء المعسكر الاستعماري والصراع فيما بين القوى الاستعماريه لصيانه نفوذها .

في تلك الفترة ارادت الامبريالية الامريكية ملء الفراغ الذى تركه الاستعمار البريطاني في السودان فارسل قطبها الاول «ايزنهاور» تلميذه (النجيب) نيكسون ـ الرئيس الحاليللولايات المتحده ـ الىالسودان يحمل معهالدولارالامريكي مفتاح السر لقفل الامبريالية الامريكية في بلادنا تحت ستار « المعونة » . لقد كان الحزب الشيوعي السوداني حريصا ويقظا على مصالح شعبه وامن وسلامة بلاده فعبأ قواته لكشف ابعاد هذه المؤامرة الجديده ورفع يقظه الشعب السوداني . وبوهبها هب جماهير الشعب السوداني تحت قيادة الحزب الشيوعي فيحركه معارضةجبارة موجهة رأسمعها ضد الامبريالية الامريكية وعملائها من احزاب السودان الرجعية.

وامام ضربات الشعب الساخط بدات حكومة حزب الامة التي كانت في السلطة انذاك تترنح وتعصف بها الازمات... فالحلف الذي كانبينها وبين حزب الشعب الديمقراطي الذي يرعاهزعيم طائفة الختمية الدينية « علي الميرغني » بدا يتصدع . وامام المد العارم الجياش لنضال الشعب السوداني ، ضعف مركز الحكومة فلم يجد رئيسها « عبدالله خليل » مفرا غير تسليم السلطة للجيش بقيادة ابراهيم عبود في ١٧ نوفمبر ١٩٥٩ ، وفور تسلمه للسلطة اصدر الديكتاتور العسكري عبود امرا بحل جميع الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية والنقابات واتحادات العمال . فانصاعت جميع الاحزاب لهذا الامر والتزمت الصمت وجمدت كل نشاطاتها فيما عدا الحزب الشيوعي السوداني ...

■ ظهور الانتهازية « اليسارية » في الحزب الشيوعي السوداني

من خلال هذه اللمحة العاجلة للخلفيات التاريخية لنشوء الحزب الشيوعي السوداني وتاريخه في قيادة نضال الشعب السودانيعبر عدة مراحل ما قبل وبعد الاستقلال ، يتضح لنا انه حزب بروليتاري ثوري نمى وترعرع في اتون نضالات جماهيرية نظمها وقادها واحرز فيها انتصارات باهره . ولكن ، كل هذا لا ينبغي ان يجعلنا نتجاهل الصراعات الداخلية التيكانت تحتدم فيه والاخطاء الجسيمة التي ارتكبها في مسيرته النضالية والتي اثرت الى حد كبير في الثورة الوطنية الديمقراطية السودانية .

لقد درج الشيوعيون في بلادنا على اسلوب نقد النظم البرجوازية والرجعية الحاكمة ، وجندوا اقلامهم لهذا العمل بينما تناسوا عن عمد انأقلامهم نفسها في حاجة الى تطهيرمتواصل وان افكارهم وآراءهم هي بالرغم من منطلقها الثوري الماركسي ـ اللينيني ـ تحتاج الى الاصلاح والصقل حتى تتضح امامهم الرؤيا لمغزى دمجالماركسيه اللينينيه بالواقع المعاشوالظروف الموضوعيه في بلادهم ليتجنبوا الانزلاق فيمهاوي الدمياغوجيه .

وثمة شيء اخر : انهم كانوا ينظرون دوما الى الامور من زاوية واحدة ، اي بمعنى النظره الوحيدة الجانب وهي النظره الميتافيزيقية الى القضايا والطرف المطلق في التفكير ، وهمبذلك مثل الضفدعة في قاع البئر ، تنظر الىالسماء وتقول « ليست السماء الا بحجم فوهة البئر». وهذا بالطبع يناقضالمادية الديالكتيكية للفلسفة الماركسيه . والحال كذلك ظهرت الانتهازية « اليسارية » في داخل الحزب الشيوعي السوداني ، ومع تطورات الاحداث وتقلبات الوضعالسياسي في السودان وخاصة بعدانقلاب عبود العسكري في نوفمبر ١٩٥٨ ـ وظهور التحريفية المعاصرة في الحركة الشيوعيةالعالمية، ارتبطت هذه الانتهازية « اليسارية » ارتباطا عضويا تطور فيما بعد الى ارتباط كلي بالعمالة والتبعية والطاعة العمياء المطلقة لاوامر «الحزب الاب » ، متنكرة تماما للصراع الطبقي ـ ايجديات الماركسية اللينينية ـ في المجتمع السوداني . ومنذ تلك الفتره التي تبدأ مباشرة بعد انقلاب نوفمبر ١٩٥٨ العسكري ، اخذ الانتهازيون « اليساريون » في الحزب الشيوعي السوداني يعملونخلافا للارادة الحقيقة للشعبالسوداني وبذلوا كل ما في وسعهم لربط مصير الشعب السوداني بدوله اجنبية « كبرى » مستغلين في ذلك مكانة الحزب وتاريخه المجيد في نضال الشعب السوداني .

وقد لجاوا في ذلك الى مختلف الشعارات التحريفية مثل : « الاستسلام الطبقي » و « التعايش السلمي » و « التعاون الطبقي » و « التحول السلمي » الخ ..

وهنا يمكننا ان نلخص هذه الاخطاء والمساوىء بايجاز كالآتي :

■ ١ ـ بعد اشهر من مجيء ديكتاتورية عبود العسكرية الى السلطة والتي حلت كل الاحزاب السياسية في السودان، اصدر الحزبالشيوعي السوداني فيبونيو عام ١٩٥٩ قراره التاريخي: « لقد القى التاريخ على عاتق حزبنا مهمة القيادة ، اذ ان الاحزاب البرجوازية قد قبلت ان تحل نفسها فعلينا ان نزحف سريعا لاحتلال مركز قيادة الجماهير » .

وتنفيذا لهذا القرار دمجت كوادر الحزب نفسها ، على مختلف المستويات بالجماهير ، وانصهرت في بوتقةالنضال الجماهيري السياسي السري ، وفي تعبئة الجماهير ورفع وعيها السياسي والنهوض بها ضد ديكتاتورية عبود العسكرية .

وتحت قيادة الحزب الشيوعي تطور هذا النضال حتى شمل كل قطاعات وفئات الشعب السوداني ، الامر الذي ازعج حكومة عبود فحولت السودان الى معتقل كبير للشيوعيين والقوى التقدمية المتحالفة ، واستضافتسجون السودان المئات من خيرة كوادر الحزب. ولكن، في عام ١٩٦١ وبعد زيارة عضو قيادي مسؤول في « الحزب الاب » السودان ، توقفالنضال ضد الطاغية العسكري عبود ، واستجابة لطلب ذلك الزائر ، رفع قادة الحزب « اليساريون » شعار « الانتقال السلمي » وحاولوا عبثا بكل وسيلة ممكنة عرقلة واعاقة الحركه الجماهيرية الثورية العارمة ضد عبود وطلبوا من الحزب الانصياع لامر « الاب » والاشتراك مع عبود في حكم البلاد والتعايش معه سلميا ، وبذلك يستطيع الحزب انجاز مهمة تحويل السودان سلميا وبالتوفيق الطبقي ، الى بلد اشتراكي .. كذا !!

تحت شعار « الانتقال السلمي » المزعوم اراد قادة الحزب شل الارادة الثوريه لشعبنا السوداني واثباط همتهالكفاحية بعد نزعالسلاح الفكري منه، وتحويلالحزب الشيوعيالسوداني ذي التقاليد المجيدة في النضال الثوري ، الى حزب اشتراكي ديمقراطي جامد ، وشكل ذلك سبب نكسة خطرة للثورة الوطنية الديمقراطية السودانية .

■ ٢ ـ بعد الاستسلام الطبقي للعساكر (حكومة عبود) حاول الانتهازيون « اليساريون » في الحزب الشيوعي السوداني تغيير طبيعة الحزب الطبقية وتحويله الى اداه طيعة في يد البرجوازية . وتحت ستار «التعايش السلمي» طرحوا شعارا تحريفيا جديدا : « جعلالنضال من اجل التعايش السلمي مبدا عاما لسياسة الحزب .. » وهم من وراء ذلك يريدون جعل «التعايش السلمي» يحل محل الصراع الطبقي. وهذا ما تشتهيه البرجوازية ولكنها لا تستطيع تحقيقه . لقد صدق لينين حين قال في «المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية » « ان النشيطين في حركة الطبقة العاملة الذين يلتزمون بالاتجاه الانتهازي يبتعدون عن البرجوازية اقوى من البرجوازية نفسها » (المجلد ٣١) .

رغما عن كل المحاولات هذه منجانبالانتهازيين «اليساريين» ، فقد تكللنضال شعبنا السوداني ضد طغمة عبود بنصر عظيم يوم هبت الجماهير متماسكة كرجل واحد في انتفاضة اكتوبر١٩٦٤ التي اطاحت بحكم عبود العسكري ، ومن جديد انبعثت الاحزاب البرجوازية القديمة بعد طول خمود وركود ، تحاول الاستيلاء على السلطة ، فتكونت بعد الانتفاضة حكومة « وطنية » من جميع الاحزاب بما في ذلك الحزب الشيوعي بقيادته الذي كان له اكثر من ثلاثة وزراء في تلك الحكومة منهم الشيخ احمد الشيخ السكرتير العام لاتحاد نقابات عمال السودان ، ولكن ، من منا في السودان ينسى مرارة الاخطاء التي ارتكبتها هذه الحكومة « الوطنية » وفيها عدد لا بأس به من « الشيوعيين » ؟. لقد قبلتهذه الحكومة « المعونة » الامريكية وفتحت الابواب على مصراعيها امام استثمارات رؤوس الاموال الاجنبية واعطت المزيد منالامتيازات للاحتكارات الاجنبية ، وتكلت حتى املات بطون اعضائها من فضلات ارباح الرساميل الاحتكارية الاجنبية ، واسوا من ذلك بطشها الوحشي بالعمال والفلاحين وتشريد الالاف منهم ...

■ ٣ ـ لم يطل عمر الحكومة « الوطنية » بعد انتفاضة اكتوبر سوىشهور معدودةاستولت بعدها احزاب الامة والوطني الاتحادي والشعب الديمقراطي على انفراد بالسلطة ودعوا الى اجراء انتخابات عامة لـ «البرلمان السوداني» . ومرة اخرى لم تتردد قيادة الحزب الشيوعي السوداني في الاشتراك في هذه « الانتخابات »

ملاحظات حول المناقشات المتعلقة باحداث السودان

ما زلت اتابع وباهتمام ما بداه الاستاذ ابو عزة « عن انتكاسة الثورة الوطنية الديمقراطية في السودان » وبودي انابدي بعض الملاحظات حول ما يكتب عن ثورة السودان من قبل الاقلام اليسارية المعنية بالمعركة في السودان !.

● ١ ـ فيالبداية نحيي مجلة «الهدف» المناضلة على اهتمامها المسؤول في فسح المجال للاقلام اليساريه ، سواء اكانتهذه الاقلام فيالوطن العربي او للحركاتالمناضله في اقطار العالم التي تصارع الامبريالية وعملائها ، وبالاضافة على ذلك فنحن فيالقطر العراقي نعتبر مجله الهدف الناطقة بلسان فصله من اهم فصائل الثورة العربية في فلسطين علامه مضيئه تشق طريقها وسطكل اشكال المضايقة والملاحقة من قبل العملاء ، مواصلة مسيرتها في خدمة القضايا الثورية في الوطن العربي .

● ٢ ـ لقد كانت جماهير الوطن العربي المناضله وما تزال تعتبر الحركة الثورية في القطر السوداني وفيطليعتها الحزبالشيوعي السوداني حركه قد تجاوزت بعض فصائل الثوره في بعضالاقطار العربية نظرا لايمثله من اتجاه ثوري انفرد به بين بعض الاحزاب الشيوعيةالقائمه فيالوطن العربي فيمعالجته لواقع الجماهير الكادحة في القطر السوداني ونظرته الصائبة لدراسه واقع التجزئة في في الوطن العربي .

بالاضافة الى ذلك فلقد كانت مواقف سكرتيره العام شهيد النضال الدامي المناضل عبد الخالق محجوب لها الصدى الدوي بين صفوف المناضلين في الساحة العربية في كافة المجالات تمر بها الحركة الثورية ، وبحظى باحترام الجميع ولذلك فانانتكاسة الثورة الوطنية الديمقراطية في القطر السوداني الشقيق تركت اثرها المؤلم على الجميع ايضا .

● ٣ ـ لا زالت هناك اشياء مهمة من اسرار انتكاسة الثورة الوطنية الديمقراطيه في السودان مجهولة على الكثير من جماهير الوطن العربي ، فمثلا نحن نعرف الكثير عن الدور الذيمارسته منالخارج قوى مايسمى بالوحدة الثلاثية ، من خطف الطائراتالى نقل الوطنيين السودانيين الذين شاركوا في الثورة اثناء عودتهم لارض السودان من الخارج ، وعن نقل الجنود ومدرعاتهم من جبهة المواجهة مع العدو في السويس لضرب الثورة الخ.. ، ولكننا نجهل في نفس الوقت الشيء الكثير عن اسرار الثورة في الداخل، لذلك فان الاستاذ عبد الامير الركابي يمكنه ان يعتبر ويبرر ـ في رايي ـ بعض النقاط التي لامه عليها الاستاذ محمد احمدالفضبان في مقاله المنشورة في العدد ١٣٦ من « الهدف » المناضلة بل ولقد كنا نتفق مع الاستاذ الركابي في كثير من النقاط التي نقدها الاستاذ الفضبان بسبب عدم معرفتنا بوقائع الحركة الثورية في انتكاسة الثورة السودانية ، ولهذا فان مقالة الاستاذ محمد احمد الفضبان قد كشفت الكثير منالحقائق الهامة عن اسرار الثورة في السودان ودور الحزب الشيوعي فيها ـ وهذا كان احد اهداف المناقشة .

● ٤ ـ ان اسلوب النقاش الذي عولجت فيه اسباب انكاسة الثورة الوطنية الديمقراطية في السودان تبعث في نفوس المناضلين المرور نظرا للمعالجة الواعية الملتزمة من قبل كلالذين كتبوا حولالموضوع باخلاص وتجرد بعيدا عن التعصب الفكري، خدمة لقضية الثورة العربية ، خلافا لما يدور في مناقشات بعض الكتابات الاخرى. فمثلا عندنا هنا في العراق كتب السيد عامر عبدالله حول « المرحلةالتاريخيةوقضيه المحالفاتالطبقية » فيمجلة الثقافةالجديدة العراقية (العدد الخامس ٣٠ ـ ٢١ تشرين الثاني ـ كانون الاول ١٩٧١) موضحا بعض القضايا الفكرية والتي ليست بالجديدة وانما طرحها السيد عامر موضحا علاقتها بالتحولات الاجتماعية والسياسية في الاقطار النامية كالعراق ، وبالمقابل رد عليه السيد نعيم الحداد في مجلة « وعيالعمال » لسان حال الاتحاد العام لنقابات العمال في القطر العراقي في مقالته بعنوان « تعقيب حول ملاحظات السيد عامر عبدالله » وكان فيها الشيء الكثير من الابتعاد عن اسلوبالنقاش الهادف ، وكان المفروض بالسيد الحداد الابتعاد عنها . انني اذكر هذا المثال لابيّن كيف ان المناقشة الموضوعية والعلمية تؤدي الى ايضاح النقاط الاساسية ومعالجتها بصواب .

● ٥ ـ واخيرا اتوجه بندائي الى كافة الاقلاماليسارية المعنية بالمعركة في السودان، والى كل اليساريين في الساحة العربية المساهمة في المناقشاتالمتعلقة بالسبلالمؤدية لانتصار حركة الثورة في ساحة الوطن العربي باسلوب علمي متجرد عن التعصب الفكري الضيق، والجمود ، والدمياغوجية.
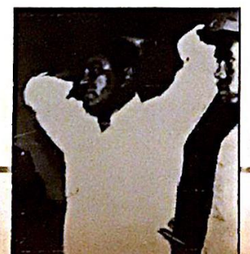
خالد علي ـ بغداد